التعامل الوحدوي في تعاليم القرآن الكريم

محمدحسين المختاري[1]

الخلاصة:

تعد تقوية الاتّحاد في الامة الإسلامية اليوم من الأمور الضرورية في المجتمع الإسلامية. والقرآن الكريم بين قضية الوحدة والتعامل الوحدوي في أكثر من خمسين آية. وعلى سبيل المثال أكد القرآن الكريم على العناصر الدينية المشتركة، والوحدة الداخلية والباطنية، الحوار الأحسن مع سائر المذاهب الإسلامية، والتمسّك بحبل الله و الوحدة و التعامل بين الأديان و... ونأتي بآثار هذه الوحدة في ساحة تطبيق التقريب بين المذاهب الإسلامية. ولو يقوم كل عالم مسلم بحفظ هذه الأصول والقواعد، لا يستطيع أعداء الإسلام وكل من يساعده أن يشعلوا نيران الفتن والحروب بين المسلمين وهكذا يفرقون شمل العالم الإسلامي حتى يهزء وا من المسلمين والدول الإسلامية ويسيئوا الأدب إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والقرآن الكريم والمقدسات الإسلامية ويعملوا مايشائؤون تجاه الدول الإسلامية من النهب لثرواته واحتلال أراضيها وزرع الفتن القومية والطائفية والمذهبية فيها .... هذه المقالة تسعى أن تدرس بعض القضايا مثل كيفية توسيع ثقافة الوحدة والتقريب بين المسلمين، منطبقا على القرآن الكريم وبرؤية

[1]. رئيس المعهد دّراسات التّقريبيّة في قم و عضو الهيئة العلمية فى مؤسسة الإمام الخميني للتعليم والتحقيق.

بحثية لمؤلفات تعاملية في نصوص الوحي كي تعمق الإتحاد بين الأمة الإسلامية. نرجو أن نشاهد ازدياد ظاهرة الوحدة الإسلامية وثقافة التقريب والأخوة والمحبة والمودة بين كل المسلمين في العالم بسبب اهتمام كل من سعى في هذا السبيل وبسبب تطبيق الأومر يصدرها السيد القائد.

الكلمات الرئيسية: التقريب بين المذاهب الإسلامية، الوحدة الإسلامية، القرآن الكريم، المسلمون، التعاليم الوحدوية، النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم).

المقدمة

فكرة الحوار الإسلامي هي اعتقاد أصيل مأخوذ من التعاليم والنصوص القرآنية والروائية ومن كلمات وسير العلماء والمفكرين المسلمين وتعد من آمال و أمنيات كل القلقين تجاه المجتمع الإسلامي الكبير.تأتي الوحدة والتلاحم بين المذاهب الإسلامية في ظل العمل بالقرآن الكريم والرجوع إلى التعاليم الوحدوية للوحي الإلهي، وانطلاقا من هذا المبدأ لا بد أن نعترف أن ضرورة ايجاد التقريب بين المسلمين و المذاهب الإسلامية هي من الأمور التي لايمكن التغافل تجاهها، لأن كثيرا الدول الإسلامية حاليا تعيش أجواء الأؤمة والإلتهاب ناتجا عن الأرضية الدينية، والسياسية، والثقافية والقومية. ورغم أننا نعلم أن السبب الأصلي لمثل هذه الظروف الصعبة للعالم الإسلامي ليس إلا القوى الظالمة والمستكبرة وأذنابها الشريرة في البلاد الإسلامية، إلا أننا نرى أنه في مثل هذه الأجواء التي كثرت العداوة ضد محاور التقريب بين المذاهب الإسلامية، هناك مؤسسات ثقافية ودينية وسياسية في المجتمعات الإسلامية لا بد أن تلعب دورا أعظما كي يوجدوا الآليات المناسبة لترسيخ ثقافة الوحدة والتقريب بين الأمة الإسلامية بأكملها.

هناك أمر لايمكن انكاره وهو ضرورة ايجاد الوحدة والتلاحم بين الأمة الإسلامية وحصول المجتمعات الإسلامية على الكمال، والوصول إلى هذا المهم هو رهين لنزع التفرقة و الإختلاف بين المسلمين. ولا يتحقق هذا الأمر إلا باتباع التعاليم الوحيانية وسيرة النبي الأكرم (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) والأئمةالأطهار (عليهم السلام).

الإتّحاد يعادل الوحدة و تأتي من جذر «وحد» بمعنى التوحيد والإنفراد[1] فنرى القرآن الكريم نظر إلى مسألة اتّحاد الأمّة الإسلامية من منظار اجتماعي وأكد على أهميته حتى بين

١. ترتيب العين، ص ٨٤٢.

افراد العالم بأسره وصاحبي الأديان والمسلمين وفي كيان الأسرة عبر القرأن الكريم عن التلاحم والتعاطف الموجود بين قلوب المؤمنين بتصرّف تكويني إلهي، ثم يرى أنه لحفظ مثل هذه الوحدة والتّلاحم من الضروري إرسال الرسل مع الشرائع ولايجادها وحفظها يوصينا باتباع بعض الخطوات مثل إبلاغ بعض السلوك الوحدوي في تعاليمه.

الوحدة الإسلامية في العصر الحديث ملتفتا إلى الأجواء الحاكمة على العالم الإسلامي، أصبح كضرورة حقيقية وحتى أنها تحدد اليوم مصير مئات الملايين من المسلمين في الساحات الإجتماعية والسياسية. هذا الأمر يتتطلب أن نعجل في خطانا تجاه التحقق الأكثري لحركة الوحدة الإسلامية. والتعاليم الموجودة في مصادرنا ركزت على إبلاغ وتبيين ميزات مكونة للوحدة وتجعلها كأمثلة تعاملية وسلوكية للأمة الإسلامية حتى نقتدي بها في سبيل حفظ وتوسعة الوحدة الإسلامية ونبض الإختلافات والتفرقة. وهذا الإتباع يجعل كل المسلمين من شتى المذاهب والأفكار يجتمعون بعضهم ببعض في أجواء موحدة وسلمية وأخوية.

ولتحقق الإتحاد و التلائم الإسلامي لا يلزم عن يتخلى الأمة الإسلامية وكبار المذاهب الإسلامية المختلفة عن خلافاتهم المذهبية ويتبعوا مذهبا مشتركا، بل المسلمين يستطعيون أن يتوحدوا في ظل العناصر المشتركة القرآنية والدينية مع بقاء الخلافات العلمية المذهبية. ولابد من غض النظر عن بعض الخلافات البسيطة مثل الخلافات حول الحدود المذهبية، والوطنية، واللغوية و ... ويفكروا حول هذه القضية الأم. لا بد أن نتعلم السلوك الوحدوي من القرآن الكريم كي نخطوا في هذا الدرب.

وهنا نفهم مدي أهمية وضرورة الإستفادة من المناهج والآليات المطروحة في القرآن الكريم للحصول على مجتمع مثالي بعيد عن التشتّت والفوضى. وهذا هو الأنسب وأكثر

عقلانية لأن هذه التعاليم هي كبرى للقضايا المنطقية في كل البراهين التي تمكنها أن تساعد المسلمين في قضاياهم. ببيان آخر أن القرآن الكريم بما أنه كتاب لا ريب فيه يمكن أن يكون أحسن وأمتن مصدر للحصول على طريقة ايجاد امة إسلامية واحدة.

لابد أن نعترف بأن القرآن الكريم فضلا عن أنه طرح قضايا وجودية وأنثروبولوجية ليعطينا فهما صحيحا عن الوجود والأسباب المؤثرة فيه وأيضا طاقاتنا؛ طرح كذلك تقارير توصيفية وتحليلية وتبيينية عن الحوادث والأسباب وبعض الآليات المساندة لقضية الوحدة بين المسلمين والتعامل بين الأديان التوحيدية وإنجاز هذا الهدف المهم يكمن في ايجاد التقريب بين المذاهب الإسلامية وتقوية الإتحاد الإسلامي بين المسلمين.

لابد القول بأن القرآن الكريم في جميع آياته الشريفة من بداية نزوله إلى نهايته يسعى أن يكوّن مجتمعا مثاليا ومتحدا وبعيدا عن التشت و الإختلاف. ويبين ويدرس العوامل والعلل المؤثرة في كل مرحلة ويقترح علينا الحلول المناسبة. ويمكن القول بأن هذه الآيات نزلت بهدف ايجاد الوحدة و تقويتها و الصيانة عنها وحصول الحضارة الإسلامية الحديثة والنبي الأعظم (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) بذل قصارى جهوده حتي يكوّن مثل هذا المجتمع على أساس أساليب وتعاليم التعاليم الوحيانية للقرآن الكريم.

ومن هنا لابد أن نلتفت إلى أنه لابد من مراعاة هذه القاعدة الأساسية في القراءة والتفسير للقرآن الكريم وهي: أن الآيات القرآنية دائما تشير إلى سلسلة من السلوكيات المكونة للوحدة في العالم الإسلامي وتبين طرق الخروج من أزمات التفرقة والخلافات في الدول الإسلامية. حتى يمكننا القول دون أي إغراق بأن هذه الآيات الشريفة تشير إلى أبحاث الإتحاد والتلائم ومعطياتها الإجتماعية في الأمور العبادية والشخصية في الظاهر.

الإهتمام البالغ من قبل الله تعالى بالنسبة إلى بعض المسائل العامة والإجتماعية للمجتمعات الإسلامية وإبعادها من التشتت والخلافات واضح من الآيات القرآنية. وهذه الحساسية نشأت من أن القرآن الكريم فضلا عن أنه يريد ايصال الأفراد والأشخاص إلى الكمال العالي بل يريد أن يوصل النوع البشري إلى طريق الهداية والكمال. ومن هنا نجد سر عمومية الخطابات القرآنية ونرى في كثير منها أنه خاطب عموم الناس والخطابات الموجهة نحو بعض المؤمنين، ماالمقصود منها خطاب المجتمع الإيماني وليس أعداد قليلون من المخاطبين المباشرين وليس المقصود الميز في جنسية أو قومية أو عرق خاص.

ومن البديهي أن يذكر القرآن الكريم بعض أسباب تكوين مجتمع متحد للأمة الإسلامية ويذكرنا بكيفية صنع مثل هذا المجتمع برؤية وجودية منشأة من الرغبة ومترتبة عليها بعض السلوكيات وأفعال وردود أفعال. والتأكيد البالغ على المسائل المعرفية تدل على أن لها دور استراتيجي كبير على اتحاد والتلائم بين الأمة الإسلامية. وهذا هو السبب في أن يكون التوحيد محورا معرفيا في القرآن الكريم حتى يمكن للكل أن يقوموا على أساس هذا المحور ببناء أمة إسلامية واحدة.

والهدف من هذه المقالة ليست تبيين ودراسة أو المعرفة على كل التعاليم الوحدوبة وأسباب وعوامل تقوية الوحدة بين المسلمين وكذلك الأسباب المعرقلة لايجاد مثل هذا الإتحاد الإسلامي وكذلك كيفية الخروج من تحديات الوحدة؛ لأن الوصول إلى هذه الغاية يتطلب منا دراسة كل الآيات القرآنية بهذه الطريقة وبقصد هذا الهدف. فهنا نشير إلى بعض المقترحات الرئيسة المكوّنة للوحدة؛ ومعرفة القضايا السلوكية الوحدوية مهمة جدّا لأن الوحدة الأمة الإسلامية لا تتحقق إلا بها أو يزيل بسهولة بعد ما تصاب بالتفرقة والخلافات.

فوجود مثل هذه التعاليم الوحدوية في القرآن الكريم يعد أحسن وأكمل وأوثق التقارير من الحوادث والأسباب والآثار والآليات للخروج من التفرقة والخلافات والتشتت بين المسلمين مثل عهد النبي الأعظم (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم). والعهد الذي استطاع المجتمع الإسلامي فيه أن يطرح نفسه كمجتمع مثالي علي الكرة الأرضية وذا نصيب من الوحدة والإخاء باستعانة من التعليمات القرآنية، وفي هذا العصر نتمنى أن نعيد تلك الحضارة العريقة ونقوم بوظائفنا تجاه إقامة روح الوحدة والإخاء واتحاد أبناء العالم الإسلامي.

القرآن الكريم هو كلام وحياني من جانب الله تعالى الذي أودعه الله تعالي عند البشرية للهداية والسلام والوحدة والتلائم بواسطة النبي الأكرم (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) والكل متفقون في أن القرآن الكريم خلافا لسائر الكتب السماوية لم تناله أيدي التحريف والخلل وكما ضمن الله تعالى حفظه: (إِنَّانَحْنُ نزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[١]

كل التعاليم القرآنية حجة على جميع المسلمين، وهذا هو السبب في اهتمامنا بالدستورات والحض القرآني العظيم تجاه التعامل الوحدوي الذي يظهر في كل من:

١. الحجر، ٩.

«واعتصموا[١]، اصلحوا[٢]، رابطوا[٣]، تعاونوا[٤]، السّلم[٥]، الإصلاح بين الناس[٦]، الّف بين قلوبكم[٧]، امّة واحدة[٨]، الأخوّة[٩]، الموّدة[١٠]» التي تبين مدي أهمية قضية الوحدة.

ومن أهم الدستورات القرآنية تجاه إقامة الوحدة بين أبناء الأمة الإسلامية نستطيع أن نشير إلى:

الإعتماد على العناصر الدينية المشتركة

وجود التعاليم الدينية المشتركة في القرآن الكريم يعد من أهم مكوّنات الوحدة الإسلامية ومن المنظار القرآني لا يوجد عامل أهم من العامل الديني لتحقّق الوحدة الإسلامية لأن هذا العامل يحظى من مرتبة عالية بين المسلمين بل بين أتباع سائر الأديان التوحيدية ومن جهة أخرى أن هذا العامل غير أنه يهيأ الأرضية للتعامل الوحدوي بين أبناء الأمة الإسلامية، هو بنفسه يعد عاملا للوحدة بين كل الأديان الإلهية: «قل يا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سواء بيننا و بينكم ألّا نعبد الا الله ولانشرك به شيئاً»[١١]

---

١. آل عمران، ١٠٣.

٢. الحجرات، ١٠و٩.

٣. الانفال، ١١، آل عمران، ٢٠٠، الكهف، ١٤.

٤. المائده، ٢.

٥. البقره، ٢٠٨.

٦. بقره، ٢٢٤، النساء، ١١٤، الأنفال، ١.

٧. الأنفال، ٦٣، التوبه، ٦٠،القريش٢و١، آل عمران، ١٠٣.

٨. الأنبياء، ٩٢، المؤمنون، ٥٢،آل عمران، ٧٣، الحجرات، ١٠.

٩. الأحزاب، ٥، حجر، ٤٧، التوبه، ١١، الشوري، ٢٣.

١٠. المصدر السابق.

١١. آل عمران، ٦٤.

بعد الدقّة في هذه الآية الشريفة يمكننا القول بأنه رغم أن موضوع الايه هو أهل الكتاب لكن القرآن الكريم يعطينا عبر العقائد المشتركة خطّة عامّة للتعامل بين المسلمين وأصحاب سائر الأديان الإلهية فتستطيع المجتمعات الإسلامية المختلفة أن يخطوا خطوات تقريبية وتوحيدية مع الإحتفاظ بهويتهم المذهبية.

ورواد التقريب والوحدة الإسلامية كانوا يؤكدون على السير حسب هذا الأساس القرآني.كما قال الأستاذ الشهيد العلامة المطهري (رحمه الله): «ليس المقصود من الوحدة الإسلامية أن يكف المسلمون بشتى عقائدهم عن أصولهم الإعتقادية أو الفقهية أو يأخذوا بمشتركاتهم ويحذفوا مختصاتهم، لأن هذا العمل ليس منطقيا ولا عمليا... نحن الشيعة ونفتخر باتباعنا لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) لا نرفض أبسط الأشياء أن يحذف من المستحبات والمكروهات، لا نطلب من أحد أن يتخلى عن مبادئه العقدي للمصلحة والإتحاد ولا نتخلى عن معتقداتنا ...وكان يعمل آية الله البروجردي (رحمه الله) في مجال ايجاد أرضية مناسبة لتبادل ونشر معرف أهل البيت (عليهم السلام) في أجواء صادقة وأخوية ... و«الإتحادالإسلامي» لا يسبب لأي شخص حذف الحقائق بل ما يجب علينا فعله أن لا نسمح ببعض كي يشعلوا الفتنة بتحريض العصبية و القومية والإحساسات وزرع الحقائد لكن البحث العلمي في أجواء سليمة فهو المطلوب وعقلي و منطقي وليس هنا مجال العواطف والإحساسات».[١]

إذن الإلتفات والإهتمام بالنقاط المشتركة يؤيده العقل ونزلت دستورات كثيرة من قبل الله تعالي حوله على الرسول الأكرم (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ونشاهده في كلمات و سير المعصومين (عليهم السلام). هذه التعاليم القرآنية تشير إلى وجود المشتركات بين

[١]. المطهرى، مرتضى، الإمامة والقيادة، قم، نشر صدرا، أحد عشر، ١٣٦٩ص ١٦ – ٢١.

المسلمين و أهل الكتاب وهذه رسالة قرآنية إلينا كي نلتفت إلى مدى أهمية المشتركات الموجودة بين المذاهب الإسلامية، فنقاط الإشتراك والتقارب هنا أكثر بكثير من هناك. فهذه مسئولية إلهية على عاتق جميع العلماء والمسلمين أن يخطوا خطواتهم على أساس «القرآن الكريم، والرسول الأكرم (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وسيرته وتاريخه، والكعبة والحج»[١] و سائر المشتركات في بناء مجتمع إسلامي موحد وعزيز.

الوحدة الداخلية والباطنية هي مقوم للوحدة الواقعية

من الميزات البارزة للمجتمع الإسلامي هي ضرورة وجود التكاتف والوحدة الباطنية بين المسلمين وتهيأ الأرضية للوصول إلى هذه الوحدة المحاولة لنشر الوحدة القلبية والواقعية الخالصة للتقريب بين المذاهب الإسلامية.

ونجد جذور الوحدة الداخلية والباطنية في القرآن الكريم والوحي الإلهي فوظيفتنا هي القيام بتطبيق الدستورات التقريبية لهذا الكتاب الخالد. ومن المهم أن نعرف أن الوحدة الحقيقية والمتواصلة تحقق الوحدة الباطنية والقلبية وإلا لا تبقى كثيرا وتضمحل كما أشار القرآن الكريم إلى هذه النقطة عندما قال: «تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتّي ذلك بانّهم قوم لايعقلون»[٢]

وطريق الوصول إلى الوحدة هو أن تكون القلوب مهذبة من هذه الملوثات: «و نزعنا ما في صدورهم من غلّ اخوانا»[٣] وبهذا الشكل يصبح أبناء الأمة إخوانا. فالأمة الإسلامية لاستمرار حياتها تحتاج إلى نهج الإتحاد والتعاطف والصدق والإحترام المتبادل بالإتحاد

١. الإتحاد الإسلامي في آثار الشهيد المطهري، ص ٦٤.

٢. الحجرات، ١٣.

٣. الحجر٤٧.

القلبي والباطني بين المذاهب الإسلامية والتعاطف والوحدة الداخلية هي هبة إلهية وكلما تتهيأ الأرضيات يهبها الله: «والّف بين قلوبهم لوانفقت ما في الارض جميعاً ما الّفت بين قلوبهم...» [١]

الكلام الحسن، طريقة للتآلف والوحدة

امكانية الحوار المثقف هي منهج للخروج من خطر الفرقة بين المجتمعات الإسلامية. الحوار هو الكلام الملء بالمحبة ومثل هذه الكلمات تسمع بآذان المحبة وبالقلب. حوار الأفكار هو الكلام بين فكرتين. يبدأ الحوار من الفكر ويستمر في هذا الإطار ويصل في هذاه الساحة إلى النتيجة ويستفيد كل الناس من ثمراته.

التعاطف والتشاور الفكري بين المسلمين يعد من الضروريات للأمة الإسلامية خاصة في مثل هذا العصر وعلينا أن نوضح لعامة الناس مدى أهمية وتأثير مثل هذه الحوارات. وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة تعرض إلى قضية الحوار وعلى أساس كثير منها، الأصل الأخلاقي الأساس لكل حوار ينتج عن تعامل أتباع بعض المذاهعب بأتباع بعض المذاهب الأخرى هو المداراة والليونة وعدم الخشونة مثل: «ادع الي سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي احسن» [٢] و «ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» [٣]

نستنبط من فحوى الكلام الإلهي في آية: أدع الي سبيل ربك... و جادلهم بالتي هي أحسن، وخاصة من قيد: التي هي احسن، أن بعضا من المجادلات تتصف بالأحسنية وبعضها

١. الأنفال، ٦٣.

٢. النحل، ١٢٥.

٣. فصلت، ٣٤.

الأخرى بغير الأحسنية يعني (المجادلات الحسنة و القبيحة). من رؤية بعض المفسّرين المراد من الجدال الأحسن[١] أو أفضل طريقة للمناظرة هو أن نجتنب كل كلام يجعل المخاطب أكثر جدالا وانكارا لكلامنا ونجتنب الكلمات البشعة والقبيحة ووهن رموز ومقدسات الطرف الآخر وبالنتيجة يطلب الطرفان بيان الحق وتبيين الحقيقة.[٢]

ويقول صاحب تفسير الميزان:

«كان الرسول (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) قد أمر أن يدعو الناس بأحد هذه الطرق الثلاثة: (الحكمة، الموعظه، المجادله) التي تعد طرقا مخصوصة للدعوة. وإذا يستفيد الطرف الآخر من طريق المجادلة، لا بد أن يجتنب كل كلام يحرض مخاطبه في رد دعوته ويسبب عناده، ولايقوم باجراء مقدمات الأمر، حتى ولو يصدقه الطرف الاآخر إلا إذا أراد نقضه، ويجتنب الكلمات القبيحة وإن لم يعمل طبقا لهذه الطريقة ولو أنه أقام حقا لكنه بهذه الطريقة إما يحيي باطلا أو يقتل حقا آخر ويحتاج الجدل إلى حسن أكثر مما يحتاج إليه الموعظة وهذا هوالسبب في تسميته بالجدال الأحسن.»[٣]

فمن هذا المنطلق نرى مدى أهمية الحوار في العلاقات الإنسانية، والإجتماعية والثقافية ومن المهم أن نعرف أن الحوار لا يستعمل فقط لإسكات الطرف الآخر ولا لإلزام الآخرين بقبول الإستدلالات الدينية والثقافية بين المذاهب الإسلامية بل الحوار هو بنية تحتية للوحدة الإسلامية ومقدمة للوصول إلى الأصول المشتركة والحقيقة. ولا شك أن إحدى شروط

---

١. السبب في تقييد الجدال بالأحسن هو أن للجدال ثلاثة أقسام: احسن، وحسن، وغير حسن إلا لم يكنم معنى لهذا التقسيم.

٢. راجع: محمد بن جرير الطبرى، جامع البيان عن تأويل آى القرآن، ج ٧، ص ٦٦٣، آلوسى، روح المعانى، ج ٨، ص ٣٧٦، فضل بن حسن الطبرسى، السابق، ج ٣، ص ٣٩٢، السيد محمدحسين الطباطبائى، پيشين، ج ١٢، ص ٣٩٨، يوسف القرضاوى، غير المسلمين فى المجتمع الاسلامى، چ ٣، القاهره، مكتبة وهبة، ١٤١٣ ق، ص ٦.

٣. الميزان فى تفسير القرآن، ج٢، ص ٦٨.

الإتقان والحكمة التي يشير إليها القرآن الكريم هي الإستناد إلى القرآن والدليل العقلي والإستفادة من اللغة التي يفهما الجميع وإذا تكون الكلمات منطقية يقبلها كل إنسان منصف.

فالحوار يعد حلا مهما وحياتيا لإيجاد العلاقة بين المجتمعات الإسلامية وايجاد الوحدة والتقريب ورفع موانع التقريب بين المسلمين وكذلك الحوار يزيل الحقائد والخلافات ويسبب العيش في أجواء آمنة وتقريبية وسلمية.

ومن الأهداف العالية للدين الإسلامي هي ايجاد الوحدة والتقريب في أفكار وأهداف وإتجاهات المسلمين وفي نفس الوقت الحوار يعد آلية أساسية وبنائة للوحدة، شريطة فتح باب الحوار دون أي هدف مادي وشخصي أو سياسي، فهذا إذا حصل يسبب حركة عظيمة تجاه الرشد والتعالي والتقريب للمجتمعات الإسلامية.

وفي زماننا هذا نرى بين رواد التقريب وعمالقة الفكر الإسلامي، شخصية فذة وهو شخصية السيد القائد لجمهورية ايران الإسلامية في كلماته وأخذ القرارات التي توحد الأمة الإسلامية، الذي كتب جوابا لاستفتاء وصلته من جانب بعض علماء المثقفين لمنطقة احساء السعودية حول قضية الإهانة ووهن أمهات المؤمنين وخاصة السيدة عائشة زوجة النبي (ص؛ والجواب كان:« ″ الإهانة إلى رموز أخواننا السنة ومن ضمنها الإفتراء إلى زوجة النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) السيدة عائشة فهي حرام محرّم. وهذا البحث يشمل زوجات كل الأنبياء المرسلين وخاصة سيد الانبياء وهو نبينا الأعظم – النبي محمد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).″»

وسماحته في كلمة ألقىها حول الحوار بين المذاهب الإسلامية ما هو نصه: « لابد أن يعقد علماء الشيعة والسنة في ما بينهم جلسات، فيتكلمون في ما بينهم ويتفاهمون. عندنا

أعمال مشتركة. وهذا جيد: أنت تبين فقهك ودرّسه، وأنت أيها العالم الشيعي كذلك. أنت تدرس الفقه الجعفري وأنت تدرس الفقه الشافعي. احتفظوا على عقائدكم لكن قوموا بانجازات وأعمال مشتركة.»[١] ولثقافة الحوار دور بنّاء في قضية التقريب بين أبناء الأمة الإسلامية مثلما ذكرنا من كلمات السيد القائد وكذلك المكاتبات التي كانت تجري بين الشيخ شلتوت (رحمه الله) والعلاّمة البروجردي (رحمه الله).

ونحن نصمم خريطة للحوار التقريبي بين المذاهب والثقافات على أساس الوصول إلى بنية تحتية مشتركة وتقريبية يتدور حول محورالإشتراكات الفكرية والنظرية للمذاهب الإسلامية والمسلمين وهذه النظرة تساعد المجتمعات الإسلامية في تقارب أفكارهم التقريبية.

التمسّك بحبل الله؛ هو السلسلة المفقودة للأمة الإسلامية في قضية الوحدة

بعدما يتبين الله تعالى بعض الميزات الأساسية لقضية الوحدة بين أبناء الأمة الإسلامية، يتعرض إلى قضية التمسك بحبل الله كمفتاح رئيسي لإيجاد الوحدة في المجتمع ويقول: (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن الا وانتم مسلمون و اعتصموا بحبل الله جمعياً و لاتفرقوا واذكر وابنعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا و كنتم علي شفاحفره من النار فانقذكم منها) [٢]

فهذا القرآن العظيم وبهذه الآيات الهادية نحو التعالى والرشد يذكر الإعتصام بحبل الله على أنه عامل أساسي للوحدة ويمنع المجتمعات الإسلامية عن التفرقة لأن التفرقة لا تنتج إلا إنهيار المجتمع والإتحاد الإسلامي. وخاصة أن للأمة الإسلامية هدف واحد ومنهج واحد

١. كلمات السيد القائد الإمام الخامنئي في جمع علماء دين الشيعة و السنة في مدينة كرمانشاه: ٢٠، ٧، ١٣٩٠.
٢. الآية ١٠٢ و ١٠٣ لسورة ال عمران.

للحصول على مرضاة الله تعالى والوصول إلى أصل التوحيد مع استمرارهم في الإتحاد ومنعهم التفرقة، فالله تعالى يشير إلى التمسك بحبل الله تعالى للحفاظ على أصول الوحدة وهذا سلوك موحّد وعقلي وعامل مهم جدا للمنع عن التشتت والتفرقة في المجتمع الإيماني.

وفي شرح التعاليم المهمة المذكورة اعلاه نستطيع أن نقول: الحبل بمعنى مجموعة من الخيوط الملفوفة، وهو آلة يسهل لمستعمليه الوصول إلى غاياتهم.[١] ويطلق على كل شيء ممتد وطويل يستفاد للوصول إلى الأهداف ويستفاد لشدّ الأشياء.[٢] لكنه في المصطلح القرآني كما أشار إليه راغب الأصبهاني يعادل الشيء الذي يوصل الإنسان والله تبارك وتعالى.[٣]

حول هويّة ومفهوم ومصاديق حبل اللّه لابد أن نشير إلى بيان هذه الأمور في التفاسير والروايات التفسيرية؛ ويمكن أن نطلق اسم حبل الله على كلها لأنه دون وجود أي منها لا نستطيع أن نتكلم عن وحدة الهدف ووحدة الإجرائات. ومن أهم ما ذكر هو القرآن الكريم الذي ذكر ككتاب قانون. وسمعنا هذه المقالة المشهورة بأنه لا يمكن لأي مجتمع أن يستقيم ويصل إلى الوحدة في الهدف والعمل دون وجود أي قانون مكتوب وسرعان يبتلى بالتشتت والزوال دون وجود مثل هذه القوانين. يعتقد العلّامة الطباطبائي حسب منهج تفسير القرآن بالقرآن واستنادا إلى آية ١٠١ من هذه السورة: أنه من أهم مصاديق حبل الله هو

١. مجمع البيان، ج ١و ٢ ص ٨٠٣.
٢. التحقيق ج ٢، ص ١٦١.
٣. مفردات، ص ٢١٧.

القرآن الكريم. ويذكر تأييدا لهذا الفهم رواية عن صاحب كتاب تفسير التبيان الذي يفسر النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) حبل الله بالقرآن الكريم.[١]

وكذلك من مصاديق حبل الله هو الوجود الشريف للنبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وأهل بيت العصمة والطهارة (عليهم السلام). وحسب رواية عن الإمام الباقر (عليه السلام) جاء في تفسير الآية: أن أهل بيت النبي (عليهم السلام) هم حبل الله.[٢] لكنه في بعض الروايات التفسيرية حسب الآية ١٠١ من سورة آل عمران أن المقصود من حبل الله هو الكتاب والسنة وهذا امر باق ومستمر وكل المجتمعات يستطيعون أن يحتفظوا بوحدتهم بالتمسك به ويجتنبوا عن التفرقةوآثارها السيئة جدا. واختار صاحب تفسير الميزان هذا الرأي ملتفتا إلى هذه الرواية ويدعم هذا الرأي على أنه مصداق واقعي لحبل الله.[٣]

يؤكد الله تبارك وتعالى للمنع عن التفرقة في المجتمع الإيماني وحفظ أصول الوحدة على لزوم التمسك العام بحبل الله ويعده على أنه عامل للتقوى؛ لأن طاعة الأوامر الإلهية والتمسك بحبل الله، كلها مصاديق للتقوى الإلهية يمكن للإنسان أن يتقي نفسه ومجتمعه من شرور كثيرة.

يبين الله تعالى في هذه الآية الأسباب الأساسية لإيجاد الوحدة في مجتمع المدينة المنورة ويذكر مصداقا عينيا ضمن تقرير تحليلي ويقول هذه الأسباب كما سببت تكوين المجتمع المدني لعبت دورا هاما في استمراره كذلك. يؤكد في هذه الآيات على محورية الله تبارك وتعالى وقضية التوحيد في كل أمر لأن يتبين أن الأصل الأساس في الوحدة واتحاد العالم الإسلامي ليس إلا قضية التوحيد والوحدة الإلهية.

---

١. تفسيرالميزان، ج ٣ ص ٣٦٩ والتبيان، ج ٢ ص ٥٤٥.

٢. تفسيرالعياشي، ج ١ ص ١٩٤ والبرهان، ج ١ ص ٦٧٢.

٣. تفسيرالميزان، ج ٣ ص ٣٦٩.

إن اللّه تعالى في هذه الآية يأمرنا بالوحدة وينهىنا عن الفرقة في نفس الوقت ويصرح ذكر كلمة الوحدة وضدها يعني التفرقة وكذلك وجوب حفظ ايجاد الوحدة واستمرارها وحرمة ايجاد التفرقة واستمرارها.ولربما كل هذه التأكيدات أتت لتسد البعض عن تبريرات كي لا يميلوا إلى الوحدة وتتم الحجة عن مثل هذه الجماعات المضادة للوحدة الإسلامية. ويفسر أهمية هذه التأكيدات ما نجده من الآثار السيئة جدا للفرقة والتشتت في العالم الإسلامي طوال أربعة عشر قرنا و خاصة في زماننا هذا.

وبصورة موجزة لا سبيل للعودة إلى تلك الحضارة الراقية والعزة والكرامة في صدر الإسلام إلا التوجه نحو الدستورات الإسلامية المذكورة في الكتاب والسنة والإلتفاف حول محور التوحيد والكف عن الفرقة والتشتت وهذه الحالة المزرية.

الوحدة بين الأديان في ظل تعاليم القرآن الوحدوية

الإنسان هو كائن عالمي بالفطرة لأنه لايمكن لأي قيد عرقي أو لغوي أو بيئي أن يؤثر في فكرته وفطرته الداعية نحو الرقي والتعالى، فنرى القرآن الكريم هكذا يقول: «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[1]

ومرورا على هذه الآية الشريفة نرى أن نشر الأفكار الإيجابية المتعالية يهتم بها كل الأديان، لأن الأنبياء والأديان والشرائع ليست متكثرة ومتباينة جذرية رغم كثرتها الظاهرية. الله واحد ودين الله واحد كذلك وانبعث الأنبياء كلهم من جانب اله واحد ومن يعتقد بغير هذا يتبع سبيلا غير سبيل الأنبياء؛ بل طريقه طريق الشيطان.

---

١. الحجرات١٣.

الجوهرة الأساسية لكل الأديان الإلهية واحدة وتتمحور على الوحدانية فروح الأديان تعارض التفرق و الاختلاف والقرآن الكريم يسعى لإيجاد الوحدة والإتحاد بين الأديان ويرى أن معيار الفلاح والنجاة هو الإيمان بالله، ويوم الجزاء والعمل الصالح؛ فيعبر عن الدين السماوي بالإسلام ويدعوا كل أتباع الديانات السماوية إلى الإتحاد حول محور التوحيد. فالإسلام بمعني أن يكون الشخص تسليما للخالق الواحد القادر ويقول: «إِنَّ الّدينَ عِندَ اللهِ الإسلامُ»[١].

حسب الرؤية القرآنية كل الشرائع السماوية بنى على أصول ثلاثة فهي: التوحيد، والنبوة والمعاد وكل الأنبياء يدعون الناس إلى هذه الأصول الثلاثة. فلا يوجد خلاف في أصول الشرائع والتي سببت الخلافات بين هذه الشرائع والأديان هي أصول جزئية وفرعية التي جائت حسب مقتضيات زمانية ومكانية وأنزل الله الشرائع حسب لقيادة الناس وحسب الظروف الزمانية والعصرية الخاصة بهم حتى يجعلوها نهجا لحياتهم ويصلوا إلى الكمال.

والتفاتا إلى المشتركات الكثيرة للإسلام في جميع الشرائع وقبول الأصول السياسية للإسلام من جانب الكل، فهذه المشية القرآنية في الدعوة عن كل أهل الكتاب والشرائع الإسلامية إلى الإتحاد يعدّ أمرا بديهيا فيطلب الله تعالى من الجميع أن يجتمعوا حول محاور الوحدة الإلهية :«قُل يا اَهلَ الكِتابِ تَعَالوا إِلَي كَلَمَةٍ سَواء بَينَنَا وَبَينَكُم أَلَّا نَعبُدَ إِلَّا اللهَ وَلَا نُشرِكَ بِهِ شَيئاً». [٢]

ذكرت الآية محاور الإتحاد التوحيدي والبعد من الشرك. فأتباع الأديان السماوية يستطيعون أن يجتمعوا بعضهم حول بعض تحت هذه الكلمة المتفقة عليها ويتحركوا تحت

١. آل عمران، ١٩.

٢. آل عمران، ٦٤.

علم التوحيد ويساعدوا الآخرين فيما بينهم؛ ويستفيدوا من فوائد الإتحاد بالتعايش السلمي والبعد عن الظلم والطغيان.

كذلك أكد هذا الكتاب العظيم على الإتحاد بين أتباع الأديان كسبب من أسباب النجاة من نار جهنم والفوز بالنعم الإلهية في الجنة فضلا عن أنه سبب للسعادة الدنيوية، حيث يذكر أن شرط نجاة أتباع الشرائع السماوية هو الإيمان بالله (التوحيد)، والمعاد و العمل الصالح: «إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ الَّذينَ هَادُوا وَ النَّصَاري وَالصَّابئينَ مَن آمَنَ بالله وَاليوم الآخر وَعَمِلَ صَالحاً فَلَهُم اَجرُهُم عندَ رَبِّهم وَلَا خَوفٌ عَلَيهم وَلَا هُم يحزَنُونَ»[١]

فالقرآن الكريم يدعوا كل الشرائع السماوية إلى التجمع حول القواسم المشتركة يمتلكوا مجتمعا آمنا وبعيدا عن الظلم والتعدي وبحترموا عقائد، وسنن ودور عبادة الآخرين. لأن كل شريعة أيّد أصول الشرائع الأخرى ودافع عنها.[٢]

ويذكر القرآن الكريم حلولا للتعايش مع أهل الكتاب والشرائع السماوية وايجاد الإتحاد، تظهر كدستورات وتعاليم في الشريعة الإسلامية مثل: تقوية التعايش والإتحاد الإجتماعي بين أتباع الشرائع السماوية، حلية أكل أطعمة أهل الكتاب.[٣] ولتقوية العلاقات الإجتماعية جوز المعاملة (البيع والشراء) مع أهل الكتاب.[٤] ونهى المسلمين عن المجادلة والخشونة معهم.[٥] هذه التعاليم والتعاليم الأخرى للنبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) تأتي في سبيل ايجاد وتقوية الإتحاد بين أتباع الشرائع السماوية.

---

١. البقره، ٦٢.

٢. آل عمران، ٣. بقره، ٤١.

٣. المائده، ٥.

٤. الممتحنه، ٨.

٥. العنكبوت، ٤٦.

القيم الإسلامية، المكونات الأساسية للوحدة الإسلامية

ومن أهم المباحث الموجودة حول الوحدة الإسلامية هو وجود المكونات العقائدية والدينية كعامل لتقوية الوحدة بين الأمة الإسلامية فمن منظار القرآن الكريم المعيار الوحيد لاتحاد الأمة الإسلامية ليس إلا إمتلاك مكونات الإسلام القيمة بين المسلمين؛ فالعلاقات الوطنية، واللغوية، والعرقية و حتى العلاقة الموجودة بين الإبن والأب لا يمنك أن يكون أساسا كاملا للعلاقة والتعامل بين المجتمعات الإسلامية.

يأمر الله تعالى المسلمين في سورة التوبة المباركة بنضال جادّ ضد المشركين لكنه في نفس الوقت يقول: «فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاخوانكم في الدين»[١] فالأعداء في الماضي أصبحوا ببركة القيم الإسلامية، إخوانا اليوم. وكذلك يقول القرآن الكريم نقلا عن النبي ابراهيم (عليه السلام): «فمن تَبِعني فانه منّي»[٢]وانطلاقا من هذا المنطلق القرآني الوحدوي العظيم عرّف النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) أباذر الغفاري[٣] وسلمان الفارسي من أهل بيته. وفي المقابل عرف الله تعالى إبن النبي نوح (عليه السلام) على أنه رجل أجنبي عن بيت النبوة، فقال: «يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح»[٤]

فالقرآن الكريم يذكر تكوين الوحدة الإسلامية على أساس العلاقة الدينية بين المسلمين على أساس القيم الإسلامية في المجتمعات الإسلامية، لأن الوحدة حول مكونات الإسلام أكّدت أهمية والموقع العالي للقيم الإسلامية ووضحت أن عصارة القيم الإسلامية تكمن في

---

١. التوبة ، ١١.

٢. ابراهيم، ٣٦.

٣. المجلسى، محمدباقر، بحارالانوار، بيروت، داراحياء التراث العربى، دوم، ١٤٠٣ ج٧٤،ص٧٤.

٤. الهود، ٤٦.

ظاهرة التقوى: «يا ايها الناس انّا خلقناكم من ذكر وانثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا...»[١] و«انّ اكرمكم عند الله اتقيكم»[٢]

خلال فتح مكة يحكي التاريخ بأن البعض أرادوا الرجوع إلى بعض القيم الجاهلية مثل القومية والعنصرية، واللغوية، والوطنية، واللون والعرق و.... لكنه نزلت هذه الآية الكريمة وأزال كل هذه القيم المزيفة وقال المعيار الوحيد لفضل شخص هو التقوى. فالنبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) عندئذ قام بإلقاء خطاب بين الحجاّج وكان في مني: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ إِلا بِتَقْوَى اللَّهِ»[٣]

الأخوة والإخاء

ظاهرة الأخاء تعدّ ظاهرة موحّدة للأمة الإسلامية في القرآن الكريم، والمقصود من الوحدة والأخوة الإسلامية في المصادر والنصوص الدينية هو الوحدة التي تهدي البشرية جمعاء إلى إله وهدف واحد. فالقرآن الكريم عبّر عن هذه القيمة بجملة قصيرة: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» وفي الواقع هدي الله تعالى أتباعه إلى ألطف أنواع المحبة والصداقة وأجمل طريقة للمساوات.

فالمسلمون يحب بعضهم البعض، لأنهم إخوة. يساعدون أنفسهم ويواجهون الأعداء لأن كلهم إخوة وللكل مصير وهدف واحد، فإذا حدث خلاف وتشتت في المجتمعات الإسلامية لا بد أن يقوم كل فرد من هذا المجتمع لرفعه.

---

١. الحجرات، ١٣.

٢. نفس المصدر.

٣. القرطبى، محمدبن احمد، الجامع الاحكام القرآن، بيروت، داراحيا الثرات العربى،١٤٠٥ق،ج١٦،ص٣٤٢.

وهذا بديهي أن بعض القضايا مثل مكافحة الإستكبار العالمي ودعم المظلومين هي مأخوذة من التعاليم الوحدوية والأخوية في القرآن الكريم. فإذا اعتدوا الأعداء على الأمة الإسلامية، يصرح الإسلام بضرورة ووجوب مكافحتهم كما يقول رسول الله (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فرمود:«هم يد على من سواهم.»[١]

فاتحاد الأمة الإسلامية منبعث من تعاليم القرآن الكريم والمسلمون كيدي لجسم واحد مظاهر عزة الإسلام وكذلك هم أبناء أب واحد وهو النبي الأعظم (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم). فلابد أن نعترف أنه التعاملات الأخوية الناتجة من الأخوية الدينية أعمق من الأخوىة الوراثية كما ثبت في صدر الإسلام. الإيمان هو أمر قلبي واعتقادي وأحب الأشياء عند كل شخص هو معتقداته، لأن حب العقيدة ينشأ من حب النفس؛ فحب الإخوة المسلمين ينشأ من حب النفس.[٢]

وقال رسول الله (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): «مَثَلُ المؤمنين في تَوَادّهم وتراحُمهم وتعاطُفهم مثلُ الجسد، إذا اشتكى منه عضو تَدَاعَى له سائرُ الجسد بالسَّهَرِ والحُمّى.»[٣] فنرى القرآن الكريم مدحا لبعض مسلمي المدينة المنوّرة يقول: «وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ.»[٤]

النتيجة

رجوع الأمة الإسلامية اليوم إلى التعاليم الوحدوية للقرآن الكريم ضروري للغاية ولا يمكن إنكاره، لأنه من المؤسف جدا نرى اليوم البلاد الإسلامية كيف يعيشون حالة الأزمة والإلتهاب غير أننا لابد أن نلتفت إلى الدور الذي يلعبه الدول المستعمرة كأمريكا وأذنابها في المنطقة مثل

---

١. الكافى، ج١، ص ,٤٠٤.

٢. تفسير سورة الحجرات، ص: ٢٧١.

٣. فيض القدير، ج ٥، ص ٥١٤.

٤. الحشر (٥٩) آيه ٩.

داعش والقاعدة و... في إشعال هذه النيران ومن جانب آخر لا نتغافل عن الدور الذي يلعبه بعض وسائل الإعلام المنخدعة والمتطرفة والإعلام الغربي والصهيوني لحقدهم الإسلام والمسلمين، في رشّ وتقوية بذور التفرقة والضغينة وتريد أن تشوّه وجه الإسلام العزيز الأصيل. فايجاد الوحدة بين المسلمين على أساس تعاليم القرآن الكريم الوحدوية، يعجد أمرا ضروريا وبث الفرقة والخلافات والسعي نحو تجزئة البلاد الإسلامية يعد من أقبح وأبشع الأعمال حسب المبادئ القرآنية وسنّة النبي الأكرم (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) لأن الإسلام والتعاليم القرآنية والدستورات الصادرة من جانب العترة الطاهرة تعلّم جميع المسلمين دروسا في الوحدة والتقريب والإتحاد والألفة والمحبّة وتحذّرهم بطرق مختلفة عن الفرقة والإختلاف. فعلى كل المسلمين التمسك بهذه التعاليم الموجودة في الكتاب والسنة وبالأصول المشتركة في دين الإسلام الحنيف وسلوك طريق الوحدة والتقريب ويقوموا بخطوات عملية في اتحاد المجتمعات الإسلامية. ولابد من اليقظة أمام خطط القوى المستكبرة والجهات المتطرفة ومواجهتها بالخطط القرآنية لأن مدى وحدة المسلمين في ما بينهم يتعلق شيئا ما على مدى مواجهتهم خطط العدو في تفرقة المسلمين. فالوحدة والإتحاد الإسلامي والعزة والكرامة الدنيوية والأخروية، تتعلق على مدي تمسكنا بالتعاليم القرآنية والنبوية والعترة النبوية ويسود المنطق القرآني أجواء مناهجنا التقريبية.

فعلى كل القلقين على أمر التقريب ووحدة الأمة الإسلامية أن يعمّقوا النظر إعطاء رؤية صافية عن الإسلام الحقيقي المنطبق على العقلانية وكلام الوحي ويقوموا بخطوات عملية في سبيل إقامة الوحدة بين البلاد الإسلامية والشعوب المسلمة لإعادة النظر إلى الإسلام المحمدي الأصيل ولمعرفة الإسلام المزيف من الإسلام الحقيقي.

المصادر

١. القرآن الكريم.

٢. المطهري، مرتضى، امامت ورهبري، قم، الناشر: صدرا، الطبعه احد عشر، ١٣٦٩

٣. الإتحاد الإسلامي في آثار الشهيد آية الله المطهري، طهران: صدرا، ١٣٨٦.

٤. يوسف القرضاوى، غير المسلمين في المجتمع الاسلامي، چ ٣، قاهره، مكتبة وهبة، ١٤١٣ ق.

٥. آلوسى، سيدمحمود؛روح المعاني في تفسير القرآن العظيم؛تحقىق: عطية، علي عبدالبارى؛ناشر: دار الكتب العلميه، الطبعة الأولى، بيروت، ١۴١۵ق.

٦. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آيات لقرآن (١٥ مجلد)، دارالفكر، لبنان ـ بيروت، ١٤٠٨ ه. ق.

٧. المجلسي، محمدباقر، بحارالانوار، بيروت، داراحيا التراث العربي، الطبعه الثانىه، ١٤٠٣.

٨. القرطبي، محمد بن احمد، الجامع الاحكام القرآن، بيروت، داراحياالثرات العربي، ١٤٠٥ق.

٩. راغب الأصبهاني، حسين بن محمد؛ مفردات ألفاظ القرآن؛تحقىق: داودى، صفوان عدنان؛ناشر: دارالعلم- الدارالشامية، الطبعة الأولى، لبنان—سوريه، ١۴١٢ق.

١٠. الطباطبائى، سيدمحمدحسين؛الميزان في تفسيرالقرآن؛ناشر: موسسه النشر الاسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه، الطبعة الخامسة، قم، ١۴١٧ق.

١١. الطبرسي، فضل بن حسن. مجمع البيان في تفسيرالقرآن (٥ مجلد)، منشورات مكتبة آية اللّه العظمى مرعشي نجفي، قم، ١٤٠٣ ه. ق.

١٢. خليل بن احمد، الفراهيدى، كتاب العين، قم، الناشر: اسوه، ١٣٨٣.

١٣. العياشي، محمد بن مسعود، تفسيرالعياشي، تحقيق وتصحيح: رسولي محلاتي، سيدهاشم، ناشر: المطبعة العلمية، الطبعة: الأولى ، طهران، ١٣٨٠ ق.

١٤. الكليني، محمّد بن يعقوب، الكافي، ٨ ج، الطبعة الرابعة: دارالكتب الاسلاميه، طهران ١٣٦٥ ش.

١٥. الحسيني البحراني، سيدهاشم، البرهان في تفسير القرآن، ٥ جلد، الطبعة الأولى، قم، الدراسات الاسلاميه، ١٤١٧ق .

١٦. المصطفوى، حسن؛التحقيق في كلمات القرآن الكريم؛ناشر: مركز الكتاب للترجمة والنشر، الطبعة الأولى، طهران، ١۴٠٢ق.

١٧. فيض القدير في شرح الجامع الصغير: عبدالرؤوف مَناوى، دارالكتب علميّه، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنه ١٤١٥

١٨. الصدر، سيد رضا، تفسير سورة حجرات، الناشر:المكتبه الاعلام الاسلامى، قم المشرفه، ١٣٧٩ ش.